

تفسير البحر المحيط

@ 250 \$ 1 (سورة الممتحنة) 1 \$ مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَهُم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنْتُمْ وَمَنِ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِن
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَن تَنفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي
إِبْرَاهِيمَ مَعَهُ إِذْ قَالَُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءَاؤُكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَتَنَّهُمَا وَلَهُمَا
مِنْ شِدْءٍ رَبِّ بَشَرْنَا عَلَىٰ يَدَيْكَ وَكُنَّا لَدُنَّكَ وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رُحْمَتَنَا
رَبَّنَا إِنَّا إِذْ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ * لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا
إِخْرَاجَكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَجْرَاتِ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۚ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۚ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكَوَافِرِ ۚ وَاسْأَلُوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلُّوْا مَّا أَنفَقُوا ۚ ذَلِكَ
كُمْ ۚ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ
شِدَّةٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَفَا قَبِيتُمْ ۚ فَاتُّوا الَّذِينَ
ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ۚ مِّثْلَ مَّا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ الَّذِينَ
بِهِمُ مَّوَدَّةٌ ۚ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ
عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ۚ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ ۚ وَأَوْوَدَاهُنَّ ۚ وَلَا يَأْتِينَ بِبُحْهَتَانِ يَفْتَرِيْنَهُ ۚ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَّ ۚ وَأَرْؤُوسُهُنَّ ۚ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ۚ فَبَايِعْهُنَّ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۚ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۚ قَدْ يَفْسُدُوا مِنَ
الْآخِرَةِ ۚ كَمَا يَفْسُدُ الْكُفَّارُ ۚ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ { (2) ،
{ الْكَافِرِينَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَ ۚ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ۚ وَقَدْ كَفَرُوا ۚ بِمَا جَاءَكُمْ ۚ مِّنَ
الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ۚ وَإِيَّاكُمْ ۚ أَنْ تُوْمِنُوا ۚ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ۚ إِنَّ
كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا ۚ فِي سَبِيلِي ۚ وَابْتَغَاءً } . .

هذه السورة مدنية ، ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة ، كان قد وجه كتاباً ، مع امرأة إلى
أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (متوجه إليهم لغزوهم ؛ فأطلع الرسول
صلى الله عليه وسلم) على ذلك ، ووجه إلى المرأة من أخذ الكتاب منها ، والقصة مشهورة في
كتب الحديث والسير . .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار ،
افتتح هذه بالنهي عن موالاة الكفار والتودد إليهم ، وأضاف في قوله : { عَدُوِّي }
تغليظاً ، لجرمهم وإعلاماً بحلول عقاب الله بهم . والعدو ينطلق على الواحد وعلى الجمع ،
وأولياء مفعول ثانٍ لتتخذوا . { تُلَاقُونَ } : بيان لموالاتهم ، فلا موضع له من